Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الجالِسينَ ثَمَرةٌ .

5 ـ أَمَّـا صَـحِـيـحُ مُـؤَنَّـثٍ ومُـكَـسَّـرٍ فَلِجَمْـعِ أَوْ لِجَـمَـاعَـةٍ ، لَأَمْـرَانِ[1]

ذهب الناظم إلى أن الفعل يجوز تأنيثه مع جمع المؤنث السالم وجمع التكسير . أقول : أمَّا جَوَازُهُ مع جمع التكسير فَقَوْلُ ذكرهُ النُّحاةُ في كتبهم على أنْ يكون التذكير على معنى الجمع ، والتَّأنيث على معنى الجَماعة . وأَمَّا جَمْعُ المُؤَنَّثِ السَّالِمِ فَهُوَ عِنْدَ النَّاظِمِ مِثْل جَمْعِ التَّكسِيرِ في الحُكْمِ كما ترى ، ولكن النحاةَ يَرَوْنَ أنَّ « سلامةَ نظمِ الواحد في جَمْعَي التَّصحِيحِ أوجبت التذكير في الفعل في نحوِ قام الزيدَون ، وفي التنزيل ﴿ قَدْ أَفْلَحَ المُؤمِنُونَ ﴾[2] .

وأَوْجَبَت التأنيث في الفعل نحو قامت الهِنْدَات[3] ، وهذا خِلاف ما ذكر النَّاظم . ولعلهُ مَالَ هُنَا إلى رأي الكوفيين الذين يجوِّزُون تَذْكِيرَ الفعل مع جمع المؤنث السَّالم إلاَّ أنه خالفهم في تجويز تأنيثِ الفعل مَعَ جمع المذكر السالم متَّبِعاً في ذلك رَأْيَ أبي عَليّ الفارسي الذي أَجَاز تذكير الفعل مع جمع المؤنث السالم[4] ، والسماع من القول الفصيح يُؤَيِّـدُهُ ، هو قوله تعالى ﴿ يأيُّـهَا النَّبِيُّ إذا جَاءَكَ المُؤمِناتُ ﴾[5] ، فإن قلت : لقد حدث فصل بين الفعل والفاعل . قلت : الأفصح تأنيث الفعل حتى مع الفصل كما قلت ، ولو كان حكم الجمع كمفرده ما جَاز في الفصيح مِنْ كلامه سبحانه وتعالى .

6 ـ وَتُـرَتَّبُ الأَجْنَاسُ ثُمَّ مُصَحَّحُ التَّـــذْكِير ، وَاسْمِ الْجَمْعِ[6]، ذكْـرَانِ

يجوز التأنيث مع اسمِ الجِنْسِ الجَمْعِيَ كَشَجَرٍ ، واسم الجَمْعِ كِقَوْمٍ ونِسْوَةٍ . ولكن يفهم من كلام الناظم أنَّـه يوجب التذكير مع اسم الجمع فَهُوَ في ذلك مثل جمع المذكر السالم ، يفهم ذلك من قوله : « ذُكِّرذَانِ » ، مُشيراً إلى جَمع المذكر السالم واسْم الجمع ، ولعله يقصد اسم الجَمْعِ « المَبْنِي نَحْو الَّـذِين ، فـإنَّـه لاَ يُقَال فِيـه : قَالَتْ الَّـذِينَ آمَنُوا »[7] بِخِلاَفِ المُعْرَب فَإِنَّـهُ يَجُوز مَعَه تأنيثُ الفعل قـال تعالى ﴿ كَـذَّبَتْ قَوْمُ

(1) في (ط) الامران بإثبات همزة الوصل الأولى كتابةً وهذا جائز وقد سبق أن ذكر أنَّـه يجوز ذلك انظر ص 30 .

(2) اول سورة المؤمنون .

(3) التصريح جـ 1 ص 280 وجاء في الهمع جـ 2 ص 171 ان الكوفيين أجازوا نحو قام الهندات قياساً على جمع التكسير .

(4) المرجع السابق .

(5) سورة الممتحنة أية رقم 12 .

(6) في (ط) بَنِي الفعل لِمَا لم يُسَمَّ فاعله ، وهو الصواب ولكنْ في (خ) فُتِحَتْ الدَّال .

(7) التصريح جـ 1 ص 280 .